اللسانيات من جديد علاقته بالمنطق ويقبل به من جديد مساعدا للدراسة اللّغوية على شروط محدّدة.

ولهذه الأسباب وجب التركيز في بحث الكفاية الوصفية للقسمة الثلاثية على المقاييس العامّة الموفية بهذا الغرض في كلّ الألسنة للاستفادة منها في وصف العربية. وهو ما يفضي بنا إلى المحور الثاني من المحاور التي تناولها المحدثون في بحث هذا الموضوع.

3.4 - إعادة صياغة المحور الثاني من أقوال المحدثين المتعلق بأسس تبويب الكلم في اللسان العربي

يمكن أن نرجع أقوال المحدثين إلى ثلاثة مواقف:

1 - موقف أوّل: يدعو إلى اعتماد المعنى لا اللّفظ.

2 - موقف ثان يدعو إلى اعتماد اللّفظ أو ما سماه الخصائص الشكلية.

3 - موقف ثالث يدعو إلى الجمع بين اللّفظ والمعنى أو ما سمّاه المعنى والمبنى.

1.3.4 - الموقف الأوّل

هو موقف ابراهيم مصطفى ومهدي المخزومي، وأكثر ما يجلي موقفهما دعوتهما إلى تبويب ما سمّياه «الأدوات» حسبما تفيده من معنى لا حسب عملها الإعرابي. وإن أردنا تحصيل معنى دقيق له وفق الفرضيات العامّة المتعلّقة ببنية اللّغة التي نعتمدها، قلنا إن هذا الموقف يدعو إلى بناء تبويب أقسام الكلم وفق مادّة المضمون.

وقد سبق أن أشرنا إلى أنّ المعنى من خلال تحليل الشاهد «لا أعلم» [1] تجربة حدسية تتشكّل تشكّلا تختلف مخايله وصياغته من لسان آخر حسب غربال بنية المضمون. ولما كان عدم الوعي ببنية المضمون وبصفة عامّة بالوظيفة

1 انظر في هذا العمل القسم الأول الفقرة 1.2.11.